

المخدرات الرقمية عند الشباب بين الأسباب والآثار

Digital drugs among youth: causes and effects

إيمان بومدين، جامعة مولود معمري – تيزي وزو

belkissehamadi@gmail.com

فهيمة مراح، جامعة مولود معمري – تيزي وزو

تاريخ النشر:	تاريخ القبول:	تاريخ الإرسال
2025/06/02	2025/03/17	2025/03/10

ملخص:

انتشرت في السنوات الأخيرة الكثير من الظواهر من بينها ظاهرة المخدرات الرقمية عبر العديد من مواقع الانترنت ، وكذا وسائل الإعلام والاتصال المرئية والمسموعة فضلا عن الصحف والمجلات الالكترونية والورقية ، وهي مخدرات لا تقل خطرا عن المخدرات التقليدية المعروفة ، وعليه ركزنا في هذه الورقة البحثية على التحديد المفاهيمي للمخدرات الرقمية ، والطريقة التي تعمل بها هذه المخدرات وكذا معرفة اسباب انتشارها في العالم بأسره ، صف إلى ذلك تم التطرق الى الاسباب التي تؤدي الى الادمان عليها وتأثيرها على الفرد، وكذلك تطرقنا إلى المداخل الوقائية من المخدرات الرقمية وفي الاخير تم اقتراح مجموعة من التوصيات للحد من انتشار هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: المخدرات الرقمية، تأثير المخدرات الرقمية، أسباب المخدرات الرقمية، طرق الوقاية من المخدرات الرقمية.

Abstract

Recent years, many phenomena have spread; including the phenomenon of digital drugs across many internet sites, as well as the media and video and audio communication, as well as electronic, newspapers and magazines , which are drugs that are no less dangerous than well-known traditional drugs, and on this we focused on this research paper on the conceptual definition of digital drugs and the way in which these drugs work, as well as knowledge of the reasons for their spread in the whole world, further more , the causes that lead to addition to them and their impact on the individual were addressed, and we also talked about the preventive approaches to digital drugs.

Finally , a set of recommendations were proposed to limit the spread of this phenomenon.

Key words: digital drugs – the effect of digital drugs – ways to prevent digital drugs – the causes of digital drug abuse.

مقدمة

اصبحت الانترنت تمثل وجه المجتمع المعلوماتي الجديد وذلك لما تنتشره من عادات وقيم وثقافات خاصة، بحيث نجد ان هذه الاخيرة لقيت رواجا وانتشارا من قبل افراد المجتمع أكثر مما نالته باقي وسائل نقل وانتشار المعلومات في تاريخ البشرية، وكان لها عمق التأثير في حياة الافراد على مختلف اجناسهم وتوجهاتهم ومستوياتهم، وذلك بتنوع طبيعة المعلومات التي توفرها والتي يمكن الوصول اليها دون عقبات مكانية وزمانية، وبالتالي فان الانترنت تعد من اهم الوسائل تأثيرا في البشرية وقبولا بين اوساطها.

نجد ان هذه التكنولوجيا اصبحت سهلة الاستعمال اي لا تتطلب قدرا عاليا من المهارة وهذا ما زاد من عدد المستعملين لهذه الشبكة او الوسيلة ، مما دفع الكثير من بائعي المخدرات والمروجون لها الى فتح صفحات ومتاجر الكترونية للتسويق لهذه العقاقير والمهلوسات والمخدرات ، إلا انه نجد في المقابل بروز ظاهرة جديدة على مستوى الاستعمال التكنولوجي للتقنيات الرقمية المتمثل في ايجاد مخدرات وعقاقير الكترونية والتي اطلق عليها مؤخرا بالمخدرات الرقمية، فالمخدرات الرقمية لا يتم الترويج لها وبيعها عبر شبكة الانترنت ، بل ان التكنولوجيا الرقمية هي عنصر اساسي في تكوين هذه المؤثرات الصوتية التي تؤثر على العقل البشري محدثة اثارا نفسية تماثل ما تحدثه المخدرات الحقيقية. فما هي إذا هذه المخدرات؟ وما هي أسباب انتشارها؟

اولا: تحديد مفهوم المخدرات الرقمية

في اللغة المخدر:

بضم الميم وكسر الدال المشددة يعني كل ما يورث الفتور والاسترخاء الملحوظين في البدن، فيقال خدر العضو اي ضعف فلا يطيق الحركة، ومنه خدر جسمه وخدرت يداه او رجله.

في الاصطلاح:

هي مادة ذات خواص معينة يؤثر تعاطيها والإدمان عليها لغير اغراض العلاج تأثيرا بدنيا او ذهنيا او نفسيا سواء تم تعاطيها عن طريق الفم او الانف او طرق أخرى.

كما عرفت المخدرات الرقمية بأنها عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات احادية او ثنائية يستمع اليها المستخدم تجعل الدماغ يصل الى حالة من المخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية او على الاقل هذا ما يدعيه البعض، وقد صممت هذه الملفات الصوتية او المخدرات الرقمية لمحاكاة الهلوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي هذا التأثير الذي يحدث عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى (الضوضاء البيضاء) مغطاة ببعض الايقاعات البسيطة لتغطية ازعاج تلك الموجات.¹

وعرفها البعض بأنها عبارة عن نغمات يتم سماعها عبر سماعتين كل واحدة بأذن لنفس الشخص، فيتم ارسال ترددات صوتية معينة في الاذن اليمنى وترددات اقل الى الاذن اليسرى. فهي مزج بين مدلولين وهو التخدير الذي يتعلق بدماغ الانسان او جزء من جسده يؤدي الى عدم الاحساس والشعور، وهي في الحقيقة طريقة قديمة كان الهدف منها عدم الاحساس والشعور، وهي موجودة منذ القديم، وبالولوج لعالم التكنولوجيا الحديثة بدا استخدام نفس الكيفية لكن بأدوات مختلفة ولأغراض مغايرة لذات الهدف.²

كما عرفت كذلك بأنها نوع من انواع الموسيقى الصاخبة التي تحدث تأثيرا على الحالة المزاجية للإنسان، يحاكي تأثير " الماريجوانا والحشيش والكوكايين وغيرها من انواع المخدرات المعروفة «، ويتم الاستماع اليها من مما ينتج عنه الاحساس بصوت ثالث خلال سماعات الاذن او مكبرات الصوت، ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين

يدعى "القرع عبر الأذن" وتؤدي هذه الحالة الى خلق او هام لدى الشخص الذي يستمع الى هذه الموسيقى، وتنقله الى حالة من اللاوعي، قد تفقد التوازن النفسي والجسدي.³

ثانيا: الجذور التاريخية للمخدرات الرقمية

تأثر الانسان بالموجات السمعية قديم جدا، فالإنسان متعود على ضربات قلبه، ونجده يتأثر بالموجات الصوتية بداية، او في محيطه الخارجي، وهو ما تثبته ظواهر قديمة وبدائية التي كان فيها الانسان يستمع لدقات معينة ويتفاعل معها وتخرجه من حالة ادراكية الى اخرى مثل: رقص المطر عند الأفارقة، ودقات الزار عند العرب وكذلك رقصة اللبوا الشعبية.

وقد اكتشف هذا النوع من المخدرات لأول مرة في سنة 1839 من طرف العالم الفيزيائي الالماني "هنريش دوف" واستخدمت لأول مرة في سنة 1970 في علاج بعض الحالات النفسية لشريحة من المصابين بهذا الاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج بالأدوية، ولهذا تم العلاج ببذبات كهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج، ويحدث تعاطيها حاليا للحصول على نفس نتائج المخدرات التقليدية من المورفين والكوكايين رغم ان هذا المتعاطي يتوهم فقط انها تخفف عنه معاناته لأنه هيا نفسه مسبقا لمثل هذه المخدرات.⁴

ثالثا: كيفية او طريقة عمل المخدرات الرقمية:

يتم تعاطي المخدرات الرقمية وفق خطوات وطقوس وممارسات معينة اي لا تكون بشكل فوضوي، بمعنى ان صناع ومروجي هذا النوع من المخدرات اوجدوا لتعاطيها ممارسات ثقافية معينة، يتم ارشاد المتعاطي لإتباعها عند شرائه لهذه الملفات، كما ان هذه الارشادات تكون مدونة بشكل واضح على معظم المواقع الالكترونية التي تروج لهذه المخدرات. ويمكن للمتعاطي ان يحصله ا عليها في شكل ملف ورقي، وهو بمثابة دليل ورقي يصل صفحاته الى اربعين صفحة، يوضح للمتعاطي كيفية الحصول على المخدر وتصنيفاته وربطها باسم مخدر واقعي معين، وكذلك طقوس الاستخدام والإرشادات التي يجب على المتعاطي الالتزام بها للوصول الى الاهداف المرجوة من المخدر الرقمي.⁵

وتعتمد المخدرات الرقمية بالأساس على خامة الصوت ، حيث يعد الصوت السمعي الناتج من خلال حدوث الفروقات في التردد هو السبب الاساسي في احداث تأثير المخدرات الرقمية ، والذي يطلق عليه مسمى الرنين الاذني ، وتنشأ عمليات الاستجابة الدماغية بفعل تغذية الدماغ بوجود المحفز اي المثير ، والذي بدوره يستثير عمليات الاستجابة الدماغية على القيام بالنشاط اللازم ، اذ يتمثل هذا المثير من خلال تقديم نغمتين (صوتيتين) على شكل موجات ، ضمن نطاق موحد مع اختلاف في التردد لإحدى هذه الموجات ، مثال: يتم تقديم نغمة صوتية للأذن اليسرى بمعدل تردد 200 هيرتز في الثانية الواحدة ، ونغمة صوتية للأذن اليمنى بمعدل تردد 210 هيرتز في الثانية الواحدة .⁶

كما انها صممت لمحاكاة لحالات الانتشاء والهلوسة المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللوعي عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى الضوضاء البيضاء بإيقاعات بسيطة لتغطية ازعاج تلك الموجات ويقوم المستخدم الراغب بالشراء باختيار الجرعة الموسيقية ونوعها من بين الجرعات اي الانواع المتاحة على الموقع من بين الملفات على شكل مشغل (م ب 3)، والإدمان على هذا النوع من المخدرات لا يمنعه القانون ولو كانت تأثيراتها كما يقول بعض الاطباء لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة ، كما تؤدي للإدمان ، وقد وجدت هذه المخدرات رواجاً هائلاً بين مستخدمي الانترنت خصوصا منهم الشباب ،

وأصبحت كثير من المواقع تعج بهذا النوع من المخدرات وتتاجر فيها بعد التقنن في تصنيفها الى مخدرات روحية جنسية ، هلوسة ، سعادة ، مضادات القلق وغيرها.⁷

ومن خلال دراسة الدماغ وطبيعة الاشارات الكهربائية التي تصدر عنها بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة، حيث كل نوع من المخدرات الرقمية يمكنه ان يستهدف نمطا معيناً من النشاط الدماغى، فمثلا عند سماع ترددات الكوكابين لدقائق محسوبة فان ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزه فيها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية.⁸

رابعاً: اسباب انتشار ورواج المخدرات الرقمية

سنقوم بعرض مجموعة من الاسباب التي قد تساهم في سرعة انتشار المخدرات الرقمية متمثلة فيما يلي:

1) وسيلة التداول والترويج والبيع:

فان الوسط الاعلامي (الانترنت) هو الوسيلة المسؤولة عن ترويج المخدرات الرقمية، حيث يتم تداولها بوسيلة سهلة ومتاحة للجميع، في اي وقت وفي كل مكان داخل المنازل، وداخل الغرف المغلقة، حيث السكينة والأمان، وبعيدا عن الاعين. وباستعمال العديد من وسائل الاتصال كالحاسب الالى والهاتف المحمول والأيباد والطايلات.⁹ (خالد محمد، 2019)

2/ السعر الزهيد:

ان مروجي هذه الموجات الصوتية المخدرة يقدمونها للشباب على اساس انها نوع من المخدرات يحاكي تأثيرها نفس تأثير العالم الواقعي في المخدرات الحقيقية لكن بسعر زهيد يتراوح ما بين ثلاثة دولارات لتصل الى ثلاثين دولار، وفي كثير من الاحيان تقوم مواقع معينة بشبكة الانترنت على برنامج يوتيوب بعرضها كعينات لجرعات مجانية في البداية للشباب، مما يجعل معظم الشباب يقوم بتجريبها والوقوف فريسة سهلة في يد مروجيها ومن ثم ادمانها بعد ذلك.

وبهذا يمكن القول ان المخدرات الرقمية ربما تكون أخطر من المخدرات التقليدية وذلك لسهولة الحصول عليها وتعاطيها.

3/ غياب الحكم الشرعي للتحريم:

حيث لا يوجد حكم شرعي واضح وقاطع في تحريم ظاهرة المخدرات الرقمية، مما يجعل الشباب يقدم عليها لظنه انها غير محرمة.

بالإضافة الى عدم وجود نصوص قانونية تجرم هذا الفعل وتسلط العقوبات على مروجي هذه المخدرات ومتعاطيها.

خامساً: اسباب ادمان المخدرات الرقمية

من بين اسباب الادمان على المخدرات الرقمية وهو ذلك الاستخدام المفرط من قبل الافراد لوسائل التكنولوجيا والاتصال وان معظمهم يعتقدون انها غير مدمنة وأنها للترفيه والتسلية فقط ، وأنها تخرج الفرد من الحالة العاطفية المؤلمة ، خصوصا يعتقدون انها غير محرمة شرعا ولا يعاقب عليها القانون خاصة انها غير مؤثرة على الصحة، وكذلك نجد ان الهاتف له دور في انتشار ادمان هذا النوع من المخدرات لخصوصيته لذا يمكن

تبادل الخبرات والأفكار المنحرفة مثل ادمان المخدرات الرقمية، وكذلك استخدام الافراد للإنترنت استخدامات غير فعالة وغير عقلانية وبدون فائدة لهم يمكن ان تكون سببا في انتشارها.

كما ان هناك مجموعة من العوامل الشخصية التي تسهم في انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية مثل ضعف الوازع الديني لدى بعض الافراد، وعدم اشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وحب الاستكشاف والاطلاع على تجارب جديدة، وكذا عدم استغلال اوقات الفراغ في اشياء مفيدة تعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع بصفة عامة.

سادسا: تأثير المخدرات الرقمية على الفرد

ان المخدرات الرقمية تعد مادة إدمانية من الجانب البيولوجي، وذلك لما تسببه من تغيرات مزاجية ونفسية، فبالنظرة يعد هذا النوع أكثر صعوبة من النوع التقليدي.

حيث يقوم الفرد المتعاطي للمخدرات الرقمية بالانزواء في غرفته وقفل بابه والنوافذ ويسدل الستائر ، كما يقوم بإغلاق كل الأجهزة ويقطع اتصاله بالعالم الخارجي ويعصب عينيه ويتمدد على السرير ويضع سماعة الأذن ، حيث ان المخدرات الرقمية عبارة عن ملفات صوتية ترافق احيانا مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لخدع الدماغ عن طريق بث امواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن ، ولان هذه الامواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددان من الاذنين للوصول الى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائيا غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي احساس احد انواع المخدرات او المشاعر التي تقود الفرد للوصول الى النشوة.¹⁰

وتقوم التكنولوجيا الخاصة بهندسة الصوت على صناعة هذه الملفات الصوتية المخدرة ، ويتم تركيب هذه الملفات الصوتية على مستويين ، الاول مستوى من الصوت يخلق تأثيرات على الدماغ ، وذلك من خلال القرع على كل اذن بنغمات معينة وبمستوى من الصوت يختلف من حيث النغمات الصوتية ودرجة التردد الصوتي ، وهذه الحالة تؤدي في النهاية الى احداث تغيرات دماغية ومزاجية على نحو معين ، وتحدث هذه الجرعات من الموسيقى للفرد تأثيرا سلبا على مستوى المخ ، وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فحسب لكنه يدخله في ما يطلق عليه بالشروع الذهني وهي لحظة يقل فيها التركيز بشدة وينفصل خلالها المتعاطي عن الواقع ، كما ان تكرار تباین مستو الكهرباء في دماغ الانسان يؤدي الى الدخول في حالات من التشنج وفقدان السيطرة وتهيج الجهاز العصبي لدى الإنسان¹¹

اما فيما يتعلق بالآثار الجانبية للتعرض لهذه الموجات الصوتية المزدوجة لفترة طويلة فان الدماغ سوف يتكيف بعد الاستخدام الزائف لهذه الملفات الصوتية، كما يتكيف مع استهلاك المواد المخدرة، مما يؤدي الى غلبة الصداع والكوابيس والإحساس بعدم الراحة حيث تعتبر النوبات هي أخطر هذه الأعراض، كما تؤدي تلك الايقاعات الى ادخال متعاطيها في حالة من الاكتئاب قصير المدى عقب خروج المتعاطي من تأثير الجرعة مما يدعوه الى اخذ جرعة ثانية وثالثة وهكذا.¹²

كما ان هذا النوع من المخدرات يؤدي الى اثار نفسية كالصراخ اللاإرادي ، والتشنج العضلي ، والتشنج العصبي ، وارتعاش الاجساد اثناء عملية السماع ، وقلة التركيز والانفصال عن الواقع ، وتراجع الاداء في العمل والإخفاق في الدراسة ، كما ينتاب المريض احساسه بالهلوسة والاضطهاد والخوف من الآخرين وشعوره بالملاحقة من اشخاص يريدون قتله او اذيائه ، ويرى بعض الباحثين والأطباء انه اذا لم تعطى مهدئات لتخفيف التشنج قد تؤدي الى تدمير اليات الدفاع او الى الوفاة ، وكذا الانخفاض في مستوى الذاكرة الخاصة باسترجاع المعلومات السريعة.¹³

كما اثبتت بعض الدراسات ان المتعاطي لهذه المخدرات الصوتية الرقمية تؤدي الى الاصابة بالخلل السمعي من جراء سماع الاصوات الصاخبة والذبذبات الصوتية العالية، خاصة عندما يفشل المتعاطي في الحصول على النشوة في بداية الجرعة، مما يضطره الى اخذ جرعة ثانية وثالثة، وفي كل مرة يرفع اصوات تلك السماعات وقوة الترددات، مما يصيبه بالخلل السمعي ثم الصمم.¹⁴

وعليه فان هذه المخدرات الرقمية اصبحت تهدد حياة الكثير، وخاصة فئة المراهقين والشباب، وان هذه الخطورة تكون على المستوى النفسي وذلك بفقدان التوازن النفسي والدخول في حالة اكتئاب وحدوث تشنجات وانخفاض مستوى الذاكرة للمتعاطي، بالإضافة الى حدوث تشنج على مستوى الجهاز العصبي، وكذلك فقدان حاسة من الحواس ألا وهي حاسة السمع بحيث قد يصاب المتعاطي بالصمم في وقت مبكر من جراء الاستماع اليومي لهذه الموجات والأصوات الصاخبة لمدة زمنية طويلة.

سابعا: كيفية الوقاية من المخدرات الرقمية

هناك مداخل متعددة للوقاية من هذه المخدرات هي كالآتي:

1/ المدخل النفسي الاجتماعي:

يركز هذا المدخل على الافراد باعتبارهم الجانب النشط في المشكلة، وأنهم الجانب المعقد، حيث انهم يتسمون بالديناميكية والتغير، وانه من الصعب التنبؤ بسلوكهم مباشرة كما ينظر إليهم على انهم المستفيدون من الداخل.

لهذا يواجه هذا المدخل اهتمامه الى مفهوم المخدر ووظائفه من وجهة نظر هؤلاء الأفراد، وما هو تأثير العوامل الاجتماعية المحيطة بهم على تعاطيهم للمخدرات الرقمية مثل: الأسرة، جماعات الرفاق، الاقارب، الاتصال والاحتكاك بالآخرين، كما يأخذ في اعتباره العوامل الشخصية المتصلة بالجنس، والسن، الضغوط النفسية التي يمر بها الافراد وطبيعة المواقف التي أدت الى التعاطي والإدمان.

الاجراءات الوقائية لهذا المدخل:

* العناية بانتقاء الأهداف المراد تحقيقها اي ان تتصل هذه الأهداف بالاتجاهات، القيم، نمط الحياة للأفراد والجماعات بالمجتمع، وتصاغ في ضوء معلومات حقيقية عن المشكلة، ومشبعة بالعوامل الاجتماعية.

* ان تركز الأهداف على الحاجات الشخصية والاجتماعية والتي توضح خطورة استخدام المخدرات الرقمية، وأن تتضمن التوجيهات المتصلة بكيفية التغيير في المشكلة وخطورتها، والسلوك المناسب لمواجهتها، وكيفية اتخاذ القرار المتصل بالإقلاع عن المخدرات، وكيفية حل المشكلة بأطرافها المختلفة، والمعقدة في بعض الأحيان، ان لم يكن في كل الاحوال.¹⁵

عدم اهمال المعلومات الخاصة بالتعاطي وكيفية تأثيرها على السلوك لأن هناك درجات متفاوتة للتفكير المكتئب والحزين، تجعلنا نختار ما نقدمه من معلومات، وقد تكون المعلومات غير محددة أو مميزة، كما قد تكون فرصتها في تغيير السلوك قليلة أو غير فعالة على الرغم من انها قد تدعم أو تعزز السلوك أو تحدث التوجيه المناسب، ويتضمن الإطار القيمي لمهنة الخدمة الاجتماعية الاعتقاد بفردية كل إنسان، وبأنه من المتعذر تصنيف الناس ووضعهم في قوالب جامدة بناء على معيار أو أكثر.

2/ المدخل الاجتماعي الثقافي:

يركز هذا المدخل على الاوضاع الاجتماعية المحيطة بالمتعاطي والى طبيعة البيئة المحيطة، سواء كان ذلك في المجتمع المحلي المحيط به، أم المجتمع ككل، كما ينظر الى نوعية (الخلل) في الأجهزة والمؤسسات، ومحور اهتمامه انه ينظر الى المتعاطي على أنه يمارس سلوكا منحرفا، وأن هذا الانحراف يأتي من مصادر متعددة قد

تكون الشخص نفسه، طبيعة السلوك، ونظرة المجتمع الى هذا السلوك باعتباره سلوك يختلف من ثقافة الى أخرى، أو ثقافة فرعية الثقافة فرعية أخرى، كما ينبه هذا المدخل الى ضرورة الأخذ في الاعتبار العوامل غير المرتبة أو الظاهرة التي تحيط بالعوامل الاجتماعية والثقافية. ويركز هذا المدخل على العوامل الآتية باعتبارها تكون ذات أهمية عند مواجهة المشكلة:

- مشكلة الفقر
- مشكلة البطالة
- سوء المعاملة
- التصنيع
- درجة التحضر
- انخفاض الوازع الديني
- ضعف أجهزة الضبط

وهو في ذلك لا يعطى العوامل الشخصية الجانب الهام في التعاطي كما هو الحال في المدخل النفسي الاجتماعي السابق الإشارة إليه، والذي يشمل المشكلات الأسرية، وغياب الرقابة، والتوجيه من جانب الوالدين، ولهذا يركز المدخل الاجتماعي الثقافي على ان السلوك هو سلوك غير مرغوب فيه من جانب المجتمع والنسق الاجتماعي ككل.¹⁶

الركائز الوقائية لهذا المدخل: تتمثل فيما يلي

- * المحتوى الاجتماعي لسلوك هو أساس التغير: ولذلك يجب عند العمل مع المتعاطي أو مدمني المخدرات ان نواجه العوامل الموجودة في هذا المحتوى، وان تتوافق الجهود المبذولة مع احتياجات الفرد، وان تتعامل معها المؤسسات الموجودة في المجتمع (تعليمية، مهنية، طبية، أمنية) على اساس موضوعي وإنساني.
- * ان تقدم الخدمات الاجتماعية والصحية بواسطة مهنيين مختصين لتجنب العشوائية في الجهود او الانتكاسة والعودة الى التعاطي مرة أخرى من جانب الافراد.
- * الاهتمام بالجماعات المحيطة بالمتعاطي (جماعات الرفاق) والعمل على ايجاد وتنمية جماعات ايجابية تستخدم في علاج ما أمكن.
- * العمل على اتاحة المزيد من فرص العمل امام الشباب او وضع سياسات من شأنها ان تحد بقدر الامكان من البطالة وتوضح الاهداف العامة للمجتمع.
- * ان تكون القوانين اداة ضبط أكثر من السلوك الشخصي.

لقد اشار **الين بنكس** الى ان الخدمة الاجتماعية تنتهج أكثر من مدخل لمواجهة مشكلات الانحراف، ومنها تعاطي المخدرات ومن هذه المداخل نجد المدخل التعليمي حيث يمكن للأخصائي الاجتماعي ان يقوم بدور الخير عندما يقوم بتوفير المعلومات الضرورية للمتعاطين حول اضرار التعاطي الرقمي عليهم، وعلى أسرهم، وعلى مجتمعهم، كما يوجه المؤسسات الى تصميم البرامج المناسبة لمواجهة هذه المشكلة.

3/ مدخل البدائل المتاحة امام متعاطي المخدرات الرقمية:

يعتمد هذا المدخل على فرضية اساسية هي : ان الافراد الذي يتعاطون المخدرات الرقمية يرغبون في ذلك وان تعاطيهم للمخدرات الرقمية يحقق لهم الاشباع في بعض الجوانب المتصلة بحياتهم وأنهم سوف يتوقفون عن التعاطي اذا وجدوا بعض الاشياء التي تحقق لهم ما كانوا يستهدفونه ، ولكي نفهم الاسباب التي من اجلها يتعاطى الافراد المخدرات الرقمية ، نجد ان هذه الاسباب متعددة ، ولها صور مختلفة ، ولها استجابات معينة تتطلب التدخل الوقائي ، والعلاجي ، وإعادة التأهيل الطبي وغير ذلك ، إلا ان العائق الوحيد امام هذا المدخل هو

طريقة مواجهة هذه الاشباكات ، وكيفية الاستجابة لخبرات المتعاطي ، والتي تتطلب مهارة كبيرة في التحليل والتدخل.

الاجراءات الوقائية لهذا المدخل:

- * انضمام المدمنين الى جماعات علاجية.
- * الالتحاق ببرامج تدريبية وتوفير وظائف مناسبة للشباب.
- * ان تتحمل المؤسسات الموجودة في المجتمع عبئ مواجهة هذه المشكلة.

4/ مدخل حل المشاكل (المدخل التحليلي):

يستهدف هذا المدخل تكوين اساس علمي واقعي لجوانب المشكلة (كما وكيفا) وتحليل المشكلات تحليلًا دقيقًا للوصول الى الاسباب الحقيقية.

الاجراءات الوقائية لهذا المدخل:

- * اقتراح مفاهيم بسيطة لتحليل المشكلة، ومقارنة تأثير السياسات الوقائية والعلاجية المختلفة عليها * تحديد العناصر الرئيسية والواضحة لمشكلة ادمان المخدرات الرقمية والتي يمكن لجهود الدولة ان تقوم بالعبء الاكبر في مواجهتها، والجوانب الاخرى التي يمكن للجهود الاهلية المشاركة فيها.
- * تحديد وتوضيح التفاعلات المختلفة التي تسبب زيادة حجم المشكلة وتطورها حسب مرور الوقت.
- * عدد المتأثرين بالمشكلة ومدى انتشارها ومدى وعيهم بها.¹⁷

خاتمة

وعلى ضوء ما تقدم ، فان ظاهرة المخدرات الرقمية اخذت بالانتشار والتوسع عالميا بما فيها البلدان العربية والغربية رغم كل الاتفاقيات والتقاطعات حول هذه الظاهرة ، وهذا راجع الى غياب الجهات المعنية السلطوية والقضائية والقانونية للحد من انتشار هذا النوع من المخدرات بحيث لا يوجد هناك نصوص قانونية رادعة في حق المتعاطي لهذا النوع من المخدرات ولا نصوص شرعية تحرمها ، هذا ما زاد من درجة استغلالها من قبل فئة الشباب والمراهقين ، فضلا عن ذلك تأخر الوعي الثقافي الرقمي بالتعامل مع التقنية الجديدة ، وكذا الاستغلال غير العقلاني لهذه التقنية زاد من استفحال الظاهرة اجتماعيا .

وعليه لا بد من وضع برنامج علاجي ووقائي للعمل مع مدمني المخدرات الرقمية، وذلك لما تحتويه هذه البرامج من مفاهيم اساسية تتميز باتجاهاتها الشاملة للأبعاد المختلفة، ولا بد من تقديم خدمات اجتماعية للمتعاطين والمدمنين لهذه المخدرات الرقمية والعمل على حل المشكلات التي يتعرضون لها من جراء هذا التعاطي والإدمان، ولا بد ان يكون هناك عمل مشترك بين الاطباء والمختصين النفسانيين والاجتماعيين على مساعدة المدمنين من خلال برامج التأهيل الطبي والنفسي بتقديم مجموعة من الارشادات على كافة المستويات.

توصيات

تم التوصل الى اقتراح مجموعة من التوصيات هي كالآتي:

1/ استخدام وسائل الاعلام الجديدة وتوظيفها في برامج الوقاية من المخدرات الرقمية لما لها من امكانيات تأثير هائلة وفق طرق علمية مدروسة وخطط محددة تضمن تأثيراتها على الشباب.

2/ بناء برامج ارشادية علمية، وحرفية تنسم بالفاعلية، والقدرة على المواجهة، وعلاج مشكلات ادمان المخدرات الرقمية.

- 3/ إقامة الفعاليات التوعوية على مدار السنة للتعريف بأضرار المخدرات الرقمية، وطرق الوقاية منها، وحث الشباب على المشاركة في هذه الفعاليات والإسهام في تنظيمها بأنفسهم.
- 4/ الاستغلال والاستثمار الجيد لأوقات الفراغ، وتوفير الاندية، والساحات الرياضية لتمكين الشباب من ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية.
- 5/ تنمية الوازع الديني لدى افراد الاسرة بأهمية رعاية المراهقين والاهتمام بهم ومراقبتهم بطريقة غير مباشرة فيما يخص جماعة الرفاق والأماكن التي يرتادونها.
- 6/ دعوة جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للتعاون في مواجهة الظروف والعوامل المؤدية الى تعاطي المخدرات الرقمية.
- 7/ تفعيل المؤسسات التربوية لدور الاخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين في وقاية وعلاج المخدرات الرقمية.

قائمة المراجع

- ابراهيم خالد، كيفية تناول وسائل الاعلام لمشكلة المخدرات، الرياض، كلية التدريب، 2016.
- ابن منظور، لسان العرب، ج5، القاهرة، المطبعة الاميرية.
- ابو سريع احمد، استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات الرقمية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، 2010.
- ابراهيم داوود، عياد وسيلة، انثروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2016.
- جمال الدين أمل، الوجه الاخر للموسيقى وتأثيره على الشباب، مجلة امسيا، 2018.
- عبد المجيد عمر، الاشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية، القاهرة، مجلة القانون والمجتمع، 2015.
- عزوز صونيا، قريشة خالد، المخدرات الرقمية (مفهومها، جذورها التاريخية، وكيفية تأثيرها، والحد منها)، بحث مقدم الى الملتقى الوطني المخدرات والمجتمع جامعة قسنطينة، اكتوبر 2020.
- عمارة مسعودة، التحدي الالكتروني وخطر الادمان الرقمي، القاهرة، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، 2018.
- عوض محمد، جرائم المخدرات والتهريب الجمركي والنقدي، القاهرة، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، 1996.
- كاظم خالد، المخدرات الرقمية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية 2016.
- مبارك أحسن، طبيعة المخدرات الرقمية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية 2016.
- محمد خالد، ظاهرة ادمان المخدرات الصوتية الرقمية بين الفقه الاسلامي وأهل الخبرة، مجلة كلية الشريعة والقانون، القاهرة، 2019.
- موسى خولة، استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية في ضوء قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، الامارات، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية.
- احمد ابو سريع، استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات الرقمية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، 2010، ص 05.
- 4- ابراهيم داوود، وسيلة عياد، انثروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2016.
- 1- خالد كاظم، المخدرات الرقمية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2016، ص 06.
- 6- صونيا عزوز، خالد قريشة، المخدرات الرقمية (مفهومها، جذورها التاريخية، وكيفية تأثيرها، والحد منها)، بحث مقدم الى الملتقى الوطني المخدرات والمجتمع جامعة قسنطينة، اكتوبر 2020، ص 42.

- ¹- خالد كاظم، مرجع سبق ذكره، ص 14.
- 8-خولة موسى، استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية في ضوء قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، الامارات، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ص 181.
- ¹- صونيا عزوز، خالد قريشة، مرجع سبق ذكره، ص 44.
- ¹- امل جمال الدين، الوجه الآخر للموسيقى وتأثيره على الشباب، مجلة امسيا، 2018، ص 55.
- 11-خالد محمد، ظاهرة ادمان المخدرات الصوتية الرقمية بين الفقه الاسلامي وأهل الخبرة، مجلة كلية الشريعة والقانون، القاهرة، 2019، ص 21.
- ¹- خالد ابراهيم، كيفية تناول وسائل الاعلام لمشكلة المخدرات، الرياض، كلية التدريب، 2016، ص 09.
- عمر عبد المجيد، الاشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية، القاهرة، مجلة القانون والمجتمع، 2015، ص 211.
- 14-مسعودة عمارة، التحدي الالكتروني وخطر الادمان الرقمي، القاهرة، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، 2018، ص 102.
- ¹- خالد محمد، مرجع سبق ذكره، ص 141.
- ¹- أحسن مبارك، طبيعة المخدرات الرقمية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2016، ص 402.
- ¹- صونيا عزوز، خالد قريشة، مرجع سبق ذكره، ص 44.
- ¹- نفس المرجع، ص 45، 46.
- ¹- صونيا عزوز، خالد قريشة، نفس المرجع السابق، ص 47.